

تفسير البغوي

105 - قوله تعالى : { ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب } وذلك أن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود : آمنوا بمحمد A قالوا : ما هذا الذي تدعوننا إليه بخير مما نحن فيه ولوددنا لو كان خيرا فأنزل الله تكذيبا لهم { ما يود الذين } أي ما يحب ويتمنى الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود { ولا المشركين } جره بالنسق على من { أن ينزل عليكم من خير من ربكم } أي خير ونبوة ومن صلة { وا } يختص برحمته { بنيوته } من يشاء وا ذو الفضل العظيم { والفضل ابتداء إحصان بلا علة .

وقيل : المراد بالرحمة الإسلام والهداية وقيل : معنى الآية إن الله تعالى بعث الأنبياء من ولد إسحاق فلما بعث النبي A من ولد إسماعيل لم يقع ذلك بؤد اليهود ومحبتهم (فنزلت الآية) وأما المشركون فإنما لم تقع بؤدهم لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم